حمام البو عبد الله التراثي في مدينة الديوانية
(دراسة في تخطيطه وعمارته)

الباحث: مصطفى علي حسين
كلية الآثار/ جامعة القادسية
mstfylyhsynaltayy 17@gmail. com

أ.م.د. رجوان فيصل غازي الميالي
كلية الآثار/ جامعة القادسية
rajwan.faisal@qu.edu.iq

الخلاصة:
في هذا البحث تناولنا تخطيط وعمارة (حمام مدينة الديوانية القديم) حمام البو عبد الله التراثي ، وتتبعنا تأريخ بنائه والاسباب والدوافع التي ادت الى بنائه وكان من اهمها التشريع الديني الذي يحث المسلمين على الإكثار من بناء الحمامات كون النظافة والاستحمام من شروط الايمان ، كما يتتبع هذا البحث الاصول المعمارية في بناء هذا الحمام ومدى التشابه مع طراز الحمامات العثمانية السابقة له .
والوصول الى الفوارق العمارية التي ظهرت بين الحمامات العربية الاسلامية في العصر العثماني والحمامات الرومانية لاختلاف الاصول الفكرية التي أدت الى بناء الحمامات فضلاً عن الأصل الأول وهو فطرة بني البشر جميعاً عن الحاجة الى الحمام كون كل واحد منهما له منهج مختلف عن الاخر وذلك نابع من اختلاف الاديان والعقائد .
وفي هذا البحث وضحنا كل التفاصيل العمارية والفنية التي يحتوي عليها هذا الصرح المعماري في مدينة الديوانية بمواد بنائية مثل الآجر والجص والمواد البنائية الاخرى ، وأخذ كافة قياساته وأبعاده وفي هذا البحث بينا كيفية الافادة من هذا المعلم التراثي سياحياً .

الكلمات المفتاحية: مدينة الديوانية ، الحمام ، التخطيط ، العمارة .

Hamam Albo Abdullah the heritage in the city of Diwaniya
(Study in its planning and architecture)

Researcher: Mustafa Ali Hussein
College of Archeology
University of Al-Qadisiyah
mstfylyhsynaltayy 17@gmail. com

Assist. Prof. Dr. Rajwan Faisal Ghazy
College of Archeology
University of Al-Qadisiyah
rajwan.faisal@qu.edu.iq

Abstract

This article is concerned with the study and documentation of the bath of old town of Diwaniyah. It follows the history of its construction and access to the motives and reasons it came from, the most important of which is the religious legislation which urges Muslims to increase the building of the baths as cleanliness and bathing are the conditions of faith. The architectural origins in the construction of this bathroom and the extent of similarity with the model of Ottoman baths.

And access to the differences of architecture that emerged between the baths Arab and Islamic baths Roman and Greek, each of them approach a different approach to the other and stems from different religions and beliefs.

This research shows all the architectural and artistic details contained in this architectural edifice in the city of Diwaniyah as well as the concentration and detection of building materials such as bricks, plaster and other materials, and taking all its measurements and dimensions of height, width, height and thickness. Places and make them archaeological park .

Key words: Diwaniyah city, bathroom, planning, architecture.

مقدمة:

تعد الحمامات من المنشأة المعمارية المستقلة التي ظهرت بدعوة الاسلام الى النظافة والتطهر وقد جاءت هذه الحمامات متأثرة بطرز الحمامات اليونانية والرومانية والبيزنطية القديمة ، الا انها تأثرت بتعاليم الاسلام من حيث الالتزام بالنظافة والجوانب الاخلاقية وتنقسم هذه الحمامات الى ثلاث قاعات متدرجة الحرارة حتى لا يصاب المستحم باي اذى جراء تغير درجات الحرارة وتغطي هذه القاعات قباب فتحت في منتصفها فتحات تؤدي وظيفة التهوية والاضاءة .

وهكذا ظهر الحمام كوحدة بنائية اساسية في تخطيط المدن العربية الاسلامية وتأتي اهميته في تخطيط المدينة الاسلامية من بعد الجامع ودار الامارة والسوق ، اذ انشأت الحمامات العامة بالقرب من الاماكن المزدحمة بالناس . ويتضمن هذا البحث تخطيط وعمارة حمام مدينه الديوانية (حمام البو عبدالله التراثي) في مدينة الديوانية من مجموعة عناوين فرعية : الاول تضمن الحمام لغة واصطلاحاً وظهور الحمامات وتطورها، اما الثاني فقد تضمن الموقع والتسمية والتاريخ ، واما الثالث فتضمن الوصف العام وعمارة الحمام وتوصيات وخاتمة .

الحمام لغةً وأصطلاحاً :

يجمع اللغويون ان الحمّام مفردة عربية جمعها حمامات وتعني مواضع أو أماكن الاغتسال ويسمى صاحب الحمام أو العامل فيه بـ (الحمّامي) والحمام لفظ مشتق من الحميم والحميم تسمية تطلق على الماء الحار ، أو العرق ومن أقوالهم حممت الشيء تحميماً وحممتة حما أذ سخنتهُ وسميت بالحمى لأنها تسخن البدن [١] والحميمه كالحميم فهي تعني الماء الحار وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تشير إلى ذلك ومنها **((وجدها تغرب في عين حمئة))** [٢] **((ويصب من فوق رؤوسهم الحميم))** [٣] ويقال للحمام الديماس أي الموضع الذي يغتسل فيه ، ويتم الأستحمام بالماء الحار ويطلق على المكان الذي توقد فيه النار بالميقد أو الميقاد [٤]، ولا يقال للشخص الخارج من الحمام طاب حمامك وأنما يقال لهُ طابت حمتك بالكسر، (أي طاب حميمك بمعنى طاب عرقك) فأذا قال لهُ طاب حمامك فهذا يعني الأستحمام أما أذا قيل له طاب عرقك والذي يعني به العرق فهو دعاء يتمنى فيه الصحة والطيب للمستحم [٥].

وعليه فأن الحمامات بمعناها المعماري هي مباني مستقلة قائمة في المدن وهي متفاوتة في تخطيطها وبنائها من مكان الى آخر ، وهي تتألف من عدة غرف كبيرة ذات درجات حراريه متدرجة وهذا التدرج الحراري محسوب حتى لا يصاب المستحم بأي أذى جراء تغير درجات الحرارة وتحيط بها غرف صغيرة تعلوها قباب ، وتتخلل بعض هذه القباب فتحات صغيرة ينفذ من خلالها الضوء الى داخل الغرفة وهذه الفتحات مغطاة من الأعلى بقطع من الزجاج .

ظهور الحمامات وتطورها :

ومن أجل ممارسة الطقوس المترتبة على الانسان كان يتوجب عليه أن يكون نظيفاً وهذا يدل على أن فكرة الأغتسال (الأستحمام) تعود الى عصور قديمة [٦].

وتشير المصادر التاريخية إلى أن الأماكن الطبيعية المتمثلة بالعيون والأنهار والأحواض المائية كانت أولى الأماكن التي أستخدمها الأنسان في عملية أستحمامه قبل قيامه بأنشاء مباني مخصصة لهذا

الغرض [٧] وقد ظهرت الحمامات منذ استيطان الأنسان في المدن الاولى لحاجته أليها ، وأن المعلومات التاريخية تشير الى أن أقدم ظهور للحمامات العامة في العالم هي التي عثر عليها في آشنونا تل أسمر حالياً في العراق ، ويعود تأريخها للألف الثالث قبل الميلاد ويبلغ عددها خمسة [٨] وكشفت لنا أعمال التنقيبات في مدينة مرد القديمة (تل الصدوم) عن حجرة حمام ميزت عن طريق ارضيتها المختلفة عن ارضيات الحجرات الاخرى إذ انها مبلطة بالطابوق المفخور وتتوسطها طابوقة مثقوبة من الوسط تعلو أنبوب تصريف مياه فخاري والجدران مطلية بالقار بارتفاع متر تقريباً [٩] وكذلك فقد ظهرت الحمامات العامة في كثير من المدن القديمة التي تعود الى الحضارتين الإغريقية والرومانية ومازالت آثارها شاخصة الى حد يومنا هذا [١٠].وعندما جاء الإسلام أكد على النظافة والطهارة وعدهما جزء من الأيمان وشرط من شروط الصلاة والعبادة كما في قوله تعالى (فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين)[١١]. وفي قوله تعالى **(وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به)** [١٢]. وورد ذلك أيضاً في السنة النبوية الشريفة **((الطهور شطر الأيمان))** و **((لا تقبل الصلاة بغير طهور))**[١٣].

وقد شجعت هذه الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة المسلمين على أقامة الحمامات العامة والخاصة في المدن من أجل النظافة [١٤].وهكذا ظهر الحمام كمؤسسة أساسية في تخطيط المدن الإسلامية وتأتي أهمية الحمام في تخطيط المدينة الإسلامية من بعد الجامع ودار الأمارة والسوق [١٥] وتختلف وظائف الحمامات في المدن الإسلامية عن وظائف الحمامات في المدن الرومانية بنسب محدودة كون الأولى تراعي النظافة والتطهر والأخيرة تأخذ بنظر الاعتبار الجانب الاجتماعي[١٦] وقد اختلفت آراء الباحثين حول أصل الحمامات العربية الإسلامية فالباحث بلانهول[١٧] يرى أن الحمام الإسلامي ما هو ألا وريث الحمام اليوناني القديم [١٨] بينما يرى جرونباوم [١٩] أن الحمامات الإسلامية لم ترث الحمامات اليونانية بأي شيء [٢٠] ومن هذه الأشكال المعمارية للحمامات السابقة استفادت الحمامات العربية الإسلامية في تكوينها وتصميمها وجاءت الحمامات العربية الإسلامية متأثرة بتعاليم الإسلام وأحكامه وقوانينه من حيث مراعاتها للآداب والأخلاق التي تمنع دخولها ألا بمئزر .

وكان بداية ظهور الحمامات الإسلامية في العراق مع دخول العرب الفاتحين وظهرت الحمامات في العراق منذ القرن الأول الهجري / السابع الميلادي [٢١] وكان حمام عبدالله بن عثمان بن أبي العاص الثقفي هو أول حمام ورد ذكره في المصادر الأسلامية في الخريبة في مدينة البصرة ، ثم يتبعهُ حمامات أخرى مثل حمام فيل مولى زياد في البصرة [٢٢] أما الكوفة فكان حمام (أعين) وهو مولى سعد بن أبي وقاص من أشهر حماماتها القديمة [٢٣] ، كما توجد في الكوفة الكثير من الحمامات أهمها وعلى سبيل حمام دار الأمارة [٢٤] ، وتشير المصادر التأريخية إلى أن أول حمام عام أسلامي في مصر هو حمام (الفأر) الذي بناه الوالي عمرو بن العاص في مدينة الفسطاط بسويقة المغاربة وسمي بهذا الأسم لصغر حجمه مقارنةً بحجم الحمامات الرومانية القديمة [٢٥] وفي العصر الأموي حدث أقبال كبير على بناء الحمامات حتى أن هندستها وزخرفتها ازدهرت أزدهاراً كبيراً في ذلك العصر مثل حمام قُصير عمرة [٢٦] .

ويتم الدخول إلى هذا الحمام من خلال قاعه الاستقبال التي تقع على يساره [٢٧] اشتهرت مدينة سامراء بكثرة حماماتها التي يعود زمنها إلى العصر العباسي مثل حمام قصر الجحي ، وحمام قصر المعشوق [٢٨] وتضاربت الآراء واختلفت حول تقدير الحمامات العامة في مدينة بغداد في العصر العباسي، ويعزى ذلك لكثرتها فقد قدر عدد الحمامات في عهد الخليفة المقتدر بالله بسبعة وعشرين ألف حمام ، وفي عهد معّز الدولة قدّر عددها بسبعة عشر ألف حمام ، وفي عهد عضد الدولة البويهي خمسة عشر ألف حمام [٢٩] إما الحمامات الخاصة فقد ظهرت في البيوت التي يستطيع أهلها توفير الماء الجاري وتأمين نفقات الوقود ، ومن أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور الحمامات الخاصة في القصور والدور الخاصة هي عدم الرغبة في الاختلاط بالمجتمع في الحمامات العامة وعلى الرغم من كثرة الحمامات الخاصة في الدور ألا أنها تبقى محدودة الأعداد وتظل الحمامات العامة قائمة الوظيفة ، ويذكر فقيه بن الحاج : أن الواحد يشتري الدار أو يبنيها بنحو ألف دينار ولا يعمل بها موضعاً للوضوء أو للغسل [٣٠] وفي العصر العباسي شاع بناء الحمامات الخاصة في مختلف المدن الأسلامية وأصبحت جزء لا يتجزأ

منها [٣١] ويوجد في قصر الأخيضر الذي يعود تأريخه للعصر العباسي حمام مربع الشكل [٣٢] وتفاوتت أعداد الحمامات العامة من حيث الحجم والموقع حيث تراوحت اعدادها ما بين ستون الف وخمسة عشر الف وتعتبر من المنشآت المدنية التي تقدم خدمة قائمة بذاتها وتشمل الحمامات على ثلاث قاعات تحيط بها حجرات صغيرة وتتباين هذه القاعات بدرجة حراراتها وتسمى القاعة الباردة (البراني) والقاعة الدافئة (الوسطاني) والقاعة الساخنة أو الحارة (التحتاني) [٣٣].

ويتم الدخول للحمام من خلال مدخل متصل بغرفة المشلح [٣٤] وكانت سقوف الحمام مقببة وفي أعلى هذه القباب فتحات مغطاة بالزجاج ينفذ من خلالها الضوء إلى الأرضيات المبلطة بالرخام ومن أهم المواد المستخدمة في بناء الحمامات هي الآجر والحجر والرخام حيث أن هذه المواد قادرة على تحمل الرطوبة [٣٥].

وللحمامات فوائد أقتصادية فهي تدر على أصحابها أرباح ماليه وفيرة وكذلك لها فوائد صحية ودينية وأجتماعية لزبائنها ولذلك كانت منتشرة في جميع المدن الأسلامية [٣٦] ويتم الأشراف على أنشاء الحمامات وأجراء مائها وقناة صرفها في المدينة من خلال المحتسب [٣٧] وكان الناس يطالبون المحتسب بأن يأمر فتح الحمامات العامة وقت السحر من أجل التطهر فيها قبل وقت الصلاة[٣٨] وكانت الدولة قد أشترطت على أصحاب الحمامات من خلال موظفها المحتسب بعدم تصريف المياه وفضلاتها الى نهر دجلة في بغداد وألزمتهم بحفر الآبار لتصريفها وجعل المدينة صحية سليمة ولمنع تلوث مياه الشرب [٣٩] وقد عمل في الحمامات العامة مجموعة من الأشخاص تختلف تسمياتهم تبعاً لاختلاف وظائفهم كما اختلفت أعدادهم ما بين حمام وآخر وذلك يعود الى حجم الحمام وموقعه وعدد زبائنه أما هؤلاء فهم صاحب الصندوق والحامي والقيم والوقاد والذبال والسقاء والمزين والحجام [٤٠] والبلان [٤١] وعادةً ما كانت تبنى الحمامات بالقرب الأماكن المزدحمة بالناس كالمساجد والأسواق [٤٢].

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا ان تخطيط الحمامات مر بثلاث مراحل وهي كالاتي :

١- الحمام البسيط : وهو الذي كان يحتوي على حجرة واحدة وفيها حوض ماء وفوهة لتصريف المياه .
٢- الحمام ذو التقسيم الثنائي: وهو الذي يتكون من حجرتين كما هو الحال في حمام دار الامارة بالكوفة.
٣- الحمام ذو التقسيم الثلاثي : هو الحمام الذي ظهر في قصير عمره وحمام الأخيضر بالعراق[٤٣] نعتقد ان التقسيم الاخير هو الطراز المقتبس من الحمامات اليونانية والرومانية الذي بقى مستمراً الى يومنا هذا ومنه تخطيط حمام مدينة الديوانية القديم موضوع بحثنا .

الموقع و التسمية و التاريخ :

يقع حمام البو عبد الله التراثي في وسط مدينة الديوانية في الجانب الشرقي منها [٤٤] وبالتحديد في محلة السوق الكبير (سوق التجار حالياً) [٤٥] وللحمام مدخلين الأول يطل على شارع السراي ((شارع المصورين حالياً)) والثاني يطل على السوق الكبير ((سوق التجار حالياً)) وينقسم هذا الحمام الى قسمين الأول للرجال والثاني للنساء [٤٦] وقد بني هذا الحمام مشابهاً للطراز العثماني السائد في وقته ومن أهم المواد التي أستخدمت في بناءه هي الآجر والجص ألا أن أجزاء منه قد تهدمت وأخرى بقيت شاخصة، وقد تغيرت معظم أجزائه بسبب الأبنية الحديثة المرتفعة التي تحيط به من جميع الجهات[٤٧] وسميت محلة السوق التي يقع فيها الحمام أنذاك بأسم محلة الحمام لوجوده فيها [٤٨].

وقد سمي هذا الحمام بأسماء عديدة منها الحمام التركي [٤٩] نسبة الى الأتراك الساكنين في مدينة الديوانية أنذاك والذين ساهموا في بنائه [٥٠].

وسمي بأسم حمام آلبو عبد الله نسبة الى عائلة البو عبد الله الزيادية التي بنته وهم من سكنة مدينة الديوانية القدماء[٥١]، وسمي أيضاً حمام الجمهورية وذلك لتحول الحكم من الملكي الى الجمهوري في العراق وذلك في عام ١٩٥٨م وسمي أيضاً حمام التأميم نسبة الى تأميم النفط في العراق أي أستقلالهُ عن الشركات الأجنبية المحتكرة [٥٢] وسمي أيضاً حمام السوق وذلك لوقوعه في محلة السوق [٥٣]، ويعود تاريخ بناء (حمام آلبو عبدالله) الى أوائل القرن العشرين أي في الحقبة التي كان يقع فيها العراق تحت

السيطرة العثمانية في سنواتها الاخيرة [٥٤] وتشير المصادر التأريخية أن الأتراك الموجودين أنذاك قد شاركوا في بناء هذا الحمام [٥٥]حيث تم بناءه من قبل أشهر المعمارين الأتراك وكان يشغل مساحة كبيرة تبلغ (٨٧٠) متر مربع وأستخدم في بنائه الاجر والجص [٥٦] ويعد هذا الحمام من اشهر حمامات مدينة الديوانية التي تعود الى أوائل القرن العشرين [٥٧].

الوصف العام :

بني الحمّام بمادة الآجر والجص على شكل مستطيل غير منتظم الأضلاع بمساحة (٨٧٠ م^{٢})، أبعاده الطول (٣٣ م) والعرض متباين ما بين منطقة وأخرى حيث يبلغ من مقدمته (١٠,١٥م) ومن الوسط (١٧م) ومن النهاية (٢٥م) ، خطط هذا الحمام وفق الطرز التقليدية المتبعة في بناء حمامات العصور الأسلامية .

إذ يحتوي على ثلاث قاعات تعلوها قباب ضحلة ومنخفضة أو ما تسمى بالعرقجين وأخرى ذات مقطع قليل التدبب وتنقسم هذه القاعات الى ثلاث أقسام القاعة الباردة ، القاعة الدافئة ، القاعة الساخنة، ويحتوي هذا الحمام على مدخلين الأول يقع في مقدمته من جهة شارع السراي (شارع المصورين) ويؤدي هذا المدخل الى قاعات الحمام ومرافقه الأخرى ، (ينظر مخطط – ١) ، أما المدخل الثاني يطل على السوق الكبير (سوق التجار) الأ أنه غير موجود في الوقت الحاضر لأنه أزيل وتحول مكانه الى بناء حديث يضم محال تجارية ومخازن.

وترتفع أرضية الشارع والمباني المجاورة عن أرضية الحمام بما يقارب (٢ م) وذلك يعود الى قدم بنائه ، ومن الجدير بالذكر ان الحمام تعرض الى الترميم والتجديد مرات عديدة وأدخلت على عمارته مواد بنائية حديثة مثل الاسمنت والروافد الحديدية والسيراميك غير ذلك من مواد البناء ، الا ان ذلك لم يغير من طابع عمارته التراثية الاصيلة حيث وفق المعمار في صهر المواد البنائية وتنسيقها وجعلها جزءاً من منظومة البناء والعمارة القديمة للحمام .

عمارة الحمام :

القسم الأول

وهو عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل يبلغ طولها (٧,٤٠م) وعرضها (٥,١٠م) ويصل ارتفاع جدرانها الى (٤م) ويتم الدخول الى هذه القاعة من خلال مدخلين يقعان في مقدمتها من الجهة الشمالية الشرقية يقع الأول في الجهة اليمنى والثاني في الجهة اليسرى ، وهذان المدخلان مستطيلان الشكل متشابهان من حيث الطول والعرض والارتفاع تبلغ أبعاد كل واحد منهما الطول (١،٨٠م) والعرض (١,١٠م) والارتفاع (٤م) وهما مسقفان بقبو بطريقة العقد المدبب (ينظر الشكل – ١) ، وهذين المدخلين بنيا وفق نظام المداخل المروبة (المائلة) [٥٨]

كونهما يؤديان وظيفة اجتماعية (ينظر الشكل - ٢) [٥٩] وينفتح في المدخل الأيسر الواقع في الجهة الجنوبية الشرقية مدخل اخر صغير يعلوه عقد منبطح وتبلغ أبعاده العرض (٨٠ سم) أما الارتفاع فيتعذر قياسه لأن الأنقاض تغطي جزءً منه ومغطى بالرمال والأتربة (ينظر الشكل - ٣) ، ويؤدي هذا المدخل الى القاعة المجاورة ، وقد سقفت هذه القاعة بقبتين ضحلتين فتحت في منتصف كل منهما فتحة معينيه الشكل تبلغ إبعادها (٦٠ × ٦٠ سم) (ينظر الشكل - ٤) وتقوم هاتين القبتين على عقود نصف دائرية يبلغ عددها سبعة ، ثلاث منها عقود مركزية ترتكز عليها القباب بشكل مباشر (ينظر الشكل - ٤) ، وأربعة منها عقود ثانوية تساعد العقود المركزية [٦٠] في حمل ثقل تلك القباب (ينظر الشكل - ٤) ، وهذه العقود مرتكزة على دعائم متوسطة الحجم موزعة على جانبي القاعة يبلغ عددها ستة وهي مختلفة الأحجام والقياسات (ينظر الشكل - ٤)، ويوجد في نهاية جدار القاعة الجنوبي الغربي مدخل يؤدي الى القاعة المجاورة تبلغ أبعاده العرض (٨٠ سم) الارتفاع (٢,٥٠م) ويعلوه عقد منبطح وله سلم مكون من ثلاث مراقي (ينظر الشكل - ٥) كما توجد حنية صماء في منتصف الجدار الغربي المواجه للمدخلين

وهي ترتفع عن أرضية القاعة بمقدار متر واحد وتبلغ أبعادها الأرتفاع (١،٥م) والعرض (٨٠ سم) ويعلوها عقد منبطح ويبدو أن وظيفتها لوضع بعض الحاجيات المهمة والتي تستخدم أثناء الاستحمام (ينظر الشكل - ٤) كما تحتوي هذه القاعة على أحواض مياه صغيرة مستطيلة الشكل تبلغ ابعادها العرض (٥٠ سم) والطول (٧٣ سم) تستخدم للاستحمام يبلغ عددها سبعة موزعه على جانبي القاعة وترتفع عن الأرضية بمقدار (٣٧سم) ومزودة بأنابيب لإيصال المياه الى الأحواض ألاَّ أن أغلبها تعرضَّ للاندثار(ينظر الشكل - ٥)، وعلى ما يبدو أن هذه القاعة تحتوي على عقد نصف دائري مستقل لا يرتكز عليه شيء ويقع في المساحة المهدمة ما بين المدخلين ويرتكز على الجدارين المحيطين بالمدخلين من الداخل ولا يوجد أثر لهذا العقد في الوقت الحاضر باستثناء قواعده الأساسية (ينظر الشكل - ٦) إلاَّ أن اساسات هذه القاعة وتصميمها تؤكد وجود هذا العقد ولابد من الإشارة الى أن هذه القاعة قد جدد بناءها وأضيف لها بعض الإضافات المعمارية وخصوصاً فيما يتعلق بالدعائم والعقود والقباب وجدران هذه القاعة غير مطلية ويعتقد أن أرضيتها كانت مغطاة بالفرشي المربع الشكل ذو القياس (٣٠ × ٣٠ سم) وتوجد حجرات ملحقة بالقاعة الأولى من الجهة الشمالية يبلغ عددها أربعة وهي تشكل صفاً واحداً ويتم الدخول أليها من خلال الحجرة الواقعة في الزاوية الشمالية الشرقية ويبدوا أن هذه الحجرة الصغيرة كانت تمثل المدخل الى هذه الحجرات وهي مستطيله الشكل تقع في المقدمة ، إما الحجرات الثلاث الباقية فهي صغيرة إيضاً ذات أشكال مربعة مداخلها مفتوحة على بعضها ويتوسط سقف كل حجرة منها فتحة دائرية يبلغ قطرها (٣٥سم) تستخدم للإضاءة والتهوية (ينظر الشكل - ٧) ويغطي هذه الحجرات سقف مستوي ويعتقد بأنها كانت تمثل حجرات أستحمام منفردة ولا يوجد مدخل لها سوى واحد سبق وأن تم ذكره.

القسم الثاني :

هو عبارة عن قاعه مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها الطول (٧,١٠م) والعرض (٣,٣٠ م) ويتم الدخول اليها من خلال مدخلين يقعان في الجدار الجنوبي للقاعة الأولى وهو الجدار الفاصل بين القاعتين الأولى والثانية حيث فتح المدخل الأول مع المدخل المؤدي للقاعة الأولى (ينظر الشكل - ٣) والذي يقع في الركن الجنوبي الشرقي منها وهذا المدخل يقع على يسار الداخل للقاعة الأولى ويبلغ عرضه (٨٠ سم) إما ارتفاعه يتعذر قياسه لكونه شبه مغطى بالأنقاض ويرجح أن أرتفاعه لا يتجاوز (٣ م) ويعلو هذا المدخل عقد صغير منبطح (ينظر الشكل - ٣) إما المدخل الثاني المؤدي الى هذه القاعة فقد فتح أيضاً في نهاية الجدار الجنوبي الغربي ويتقدمه في القاعة الأولى ثلاث مراقي ويعلو هذا المدخل أيضاً عقد صغير منبطح ، إما أبعاد هذا المدخل تبلغ طول (٢,٥٠م) والعرض (٨٠ سم) (ينظر الشكل - ٦) وتحتوي هذه القاعة على بقايا أربع عقود رئيسية نصف دائرية على ما يبدو إنها كانت مسقفة بقبو نصف أسطواني إلاَّ إنها اليوم مهدمة وأكثر أجزائها تضررت علماً إن أرتفاع الأجزاء المتبقية من هذه العقود يبلغ (٤) م (ينظر الشكل - ٨) وجدران هذه القاعة غير مكسيه وقد قام المعمار بالتلاعب بصفوف الآجر في جدرانها حيث انتج زخرفه هندسية جميلة (ينظر الشكل - ٩) ومما يجدر الإشارة أليه إن هذه القاعة من أكثر أجزاء الحمام تضرراً (ينظر شكل - ٩) وقبل الوصول الى (القسم الثالث) من الحمام يوجد ممر مستطيل الشكل تبلغ أبعاده الطول (١٠م) والعرض (٢ م) يتم الدخول أليه من خلال مدخل واحد فتح في الجدار الجنوبي الذي يفصل ما بينه وبين القاعة الثالثة ويقع هذا المدخل في الجهة الشرقية يبلغ عرضه (١,٢٠ سم) ويرجح أن أرتفاعه لا يتجاوز (٢,٥٠م) لكونه مهدم .

ويتوسط الجدار الجنوبي لهذا الممر نافذة مفتوحة تطل على القاعة الثالثة وهي ترتفع عن أرضية الممر بمقدار متر واحد وتبلغ إبعادها الأرتفاع (١,٣٠م) والعرض (٦٠ سم) ويعلو هذه النافذة عقد منبطح . وسقف الممر بقباب صغيرة ضحلة منخفضة[٦١] يبلغ عددها ثلاث محمولة على عقود نصف دائرية (ينظر الشكل - ١٠) ويبلغ أرتفاع جدران هذا الممر (٣,٥٣م) وينحني في نهايته ليؤدي الى ممر آخر أصغر منه إبعاده طول (٣ م) والعرض (١،٢٠ م) وينتهي بحجرة مستطيلة الشكل إبعادها الطول

(٥) م والعرض ٣،٥ م ويرجح بأنها كانت من ملاحق القسم الثالث إلاَّ إن هذه الحجرة والممر مهدمتان لم يتبقى منهما في الوقت الحاضر سوى بعض الأسس الظاهرة إما الباقي فهو مندثر.

القسم الثالث:

وهو عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها الطول (٧،٥٠م) والعرض (٥ م) تسقفها قبة مضلعة من الداخل معمولة بطريقة التلاعب بصفوف الأجر وهي مكسية من الداخل بمادة الجص (ينظر الشكل - ١١) إما من الخارج فهي مغطاة بالفرشي (ينظر الشكل - ١٢) في وسط نقطة تكور هذه القبة توجد فتحة أبعادها الطول (١،٢٢ م) والعرض (١,١٠ م) تستخدم للتهوية والإضاءة (ينظر الشكل - ١١) علماً أن ارتفاع هذه القبة يبلغ في هذه القاعة (٦,٥٦ م) وهي محمولة على عقود مدببة مركزية يبلغ عددها ثلاثة ترتكز عليها القبة بشكل مباشر كما تحتوي هذه القاعة على عقود مدببة ثانوية أستخدمت من أجل توزيع ثقل العقود المركزية وكذلك من أجل غرض جمالي وهذه العقود ترتكز على دعائم مختلفة الأشكال والقياسات يبلغ عددها ستة ، أثنان منها موزعه على جانبي الجدار الشرقي إما الأربعة الأخرى فكل أثنان منها موزعة على كل جانب من جانبي القاعة الشمالي والجنوبي ، علماً أن بعض هذه الدعائم مهدمة والبعض الآخر لايزال موجوداً[٦٢] .

ونعتقد أن هذه القاعة تحتوي على عقد مدبب رئيسي آخر يقع في مقدمتها من الجهة الشرقية إلاَّ أن هذا العقد مهدم ولا وجود له في الوقت الحاضر الاَّ أن تصميم هذه القاعة والأسس المتبقية من مقدمتها تشير أليه ، وجدران هذه القاعة مؤزرة بقرميد خزفي أبيض (سيراميك) يبلغ أرتفاعه (١,٥٠م) ، إما الجزء العلوي المتبقي فقد غُطي بمادة الأسمنت المطلي باللون الأبيض .

ويتم الدخول الى هذه القاعة من خلال حجرة جانبية تقع في الركن الجنوبي الشرقي منها وهي حجرة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها الطول (٤م) والعرض (٣م) وهي تبرز عن جدار الحمام الشرقي بمقدار (٢,٧٥م) هذه الحجرة شبه مهدمة في الوقت الحاضر وهي تحتوي على ثلاث مداخل ، المدخل الأول يقع في منتصف الضلع الجنوبي منها، أما المدخل الثاني يقع في الضلع الغربي ويؤدي الى أربع حجرات صغيرة مستطيلة الشكل مختلفة الأبعاد ومداخلها مفتوحة على بعضها يتعذر الدخول أليها لأن مدخلها الرئيسي مغلق وشبه مهدم وقد سقفت هذه الحجرات الأربعة بسقوف مستويه الشكل فتحت في منتصف كل سقف منها فتحة دائرية الشكل يبلغ قطرها (٣٥ سم) ويبدو أنها كانت تؤدي وظيفة التهوية والإضاءة ويرجح أن هذه الحجرات الصغيرة كانت تمثل حُجر أستحمام منفردة .

أما المدخل الثالث يؤدي الى القاعة الرئيسية الثالثة ويعلو هذا المدخل عقد صغير مدبب وهو مغلق في الوقت الحاضر وتحتوي هذه القاعة في الجهة الغربية منها على حجرات صغيرة مستطيلة الشكل أبعادها الطول (٢ م) والعرض (١،٥٠م) ومن الجدير بالإشارة بأن هذه الحجرات لها مداخل مطلة على وسط القاعة الرئيسية التابعة للقسم الثالث ، ويغطي تلك الحجرات سقف نصف أسطواني فتح في منتصفه فتحات دائرية الشكل قطرها (٣٠ سم) ، كما تحتوي هذه الحجرات على دكاك مستطيلة الشكل يبلغ أرتفاعها (٦٠ سم) وعرضها (٣٠ سم) أما طولها (١,٥٠م) وهذه الدكاك وجدران الحجرات الصغيرة مكسية بقراميد خزفية بيضاء (سيراميك) كما يعلو مداخل هذه الحجرات عقد منبطح يحيط به من الأعلى عقد مدبب آخر أما أبعاد هذه المداخل الطول (٢ م) والعرض (٨٠ سم) ، إما الحجرة الثانية مستطيله الشكل أيضا تبلغ أبعادها العرض (١,٢٠ م) والطول (٣,٥٠م) ، كما توجد حجرة أخرى تابعة لهذه القاعة في القسم الثالث وهي مستطيلة الشكل أبعادها الطول (٣,٥٠ م) والعرض (١,٣٠) م وهي مسقفة بسقف أسطواني الشكل تتوسطه من الأعلى فتحة دائرية يبلغ قطرها (٣٠ سم) وجدران هذه الحجرة مكسية من الداخل بالقرميد الأبيض (السيراميك) بأرتفاع (١,٥٠م) كما تحتوي هذه الحجرة على دكة يبلغ أرتفاعها (٤٠سم) وعرضها (٤٠ سم) تشبه حرف (L) باللغة الأنكليزية وهي مغلفة بالخزف الأبيض ويبدو أن هذه المصطبة كانت تستخدم كمكان لجلوس المستحمين وكذلك الحال بالنسبة للدكاك الموجودة في الحجرات السابقة[٦٣] ، ويتوسط الحجرة الأولى الواقعة في الركن الشمالي الغربي من القاعة والحجرة

الثانية الواقعة في الركن الجنوبي الغربي ممر قصير مستطيل الشكل تبلغ أبعاده العرض (٢ م) والطول (٣ م) وسقفه عبارة عن قبو مدبب وفتح في آخره مدخل يؤدي الى الجزء الخلفي للحمام ، إما أبعاد هذا المدخل العرض (٨٠ سم) الأرتفاع (٢ م) كما تحتوي الحجرة الثانية الواقعة في الجزء الجنوبي الغربي من القاعة على مدخل ثاني ألاَّ أنه مغلق في الوقت الحاضر وهذا المدخل يؤدي الى أربع حجرات كبيرة الحجم ذات أحجام مختلفة مداخلها مفتوحة على بعضها وهذه الحجرات تقع في الركن الجنوبي الغربي من الحمام بعضها مغطاة بسقوف أسطوانية الشكل لم يتبقى منها سوى أجزائها السفلى إما البعض الآخر فهو مسقف بقباب ضحلة الاَّ أن هذه القباب في الوقت الحاضر مهدمة.

الاستنتاجات

تم في هذا البحث إجراء دراسة تفصيليه عن حمام مدينه الديوانية الواقع في محله السوق الكبير (سوق التجار حاليا) وتبين من خلال هذه الدراسة أن الحمام يشغل مساحه مستطيله الشكل وهو مؤلف من ثلاث قاعات الباردة ، الدافئة ، الساخنة كما هو الحال بالنسبة للحمامات الإسلامية التي بنيت على طراز الحمامات الرومانية والبيزنطية القديمة ، وتبين من خلال هذه الدراسة استخلاص النتائج الاتية :

- ان تخطيط المدينة الاسلامية اتسم بالشمولية والتكامل من خلال الاخذ بنظر الاعتبار التخطيط الامثل للتهوية والاضاءة والتدفئة .
- اتضح ان الحمام الاسلامي له جذور عراقية اصيلة ضاربة في القدم تفاعلت مع مرور الزمن متوشحه بشخصية جديدة محلية تتوافق مع عقيدة المسلمين .
- حمام مدينة الديوانية مستطيل الشكل مؤلف من ثلاث قاعات باردة ودافئة وساخنة .
- تخطيط حمام المدينة وضع وفق الطرز الرومانية والبيزنطية واليونانية التي كانت سائدة في العصور السابقة للإسلام وحتى في العصور الاسلامية .
- المواد البنائية التي بني منها الحمام مواد محلية وهي الآجر والجص .
- تطغى على عمارة هذا الحمام مفردات العمارة المحلية ولمسات المعمار المحلي واضحة على معالم هذا الاثر .
- اجريت على بناية هذا الاثر العديد من التجديدات والاضافات لكنها لم تغير من معالمه الاصلية .
- روعي في تصميم أبوابه ومداخله العامل الاجتماعي اذ وضعت جميع مداخله على طريقة المداخل المنكسرة و المروبة .

التوصيات:

١- دعم الباحثين والمختصين في مجال علم الآثار وكذلك الحال بالنسبة لطلبة كلية الآثار للبحث عن هكذا معالم أثرية وتراثية مشابه لهذا المعلم التراثي في مدينة الديوانية.

٢- حماية مبنى الحمام الى حين أدراجه ضمن المباني التراثية في مفتشية آثار محافظة القادسية لكونه عرضة الى التهدم والتجاوز عليه وتحويله الى محال تجارية.

٣- أدراج هذا المعلم التراثي ضمن المباني التراثية التي تعود الى العصر العثماني في مدينة الديوانية.

٤- ترميم وصيانة الأجزاء المهدمة منه على وفق الطراز الذي بني عليه هذا الحمام وهو الطراز العثماني المقتبس من الطرز الاسلامية الاولى .

٥- يعتبر هذا الحمام اكتشاف علمي جديد في مجال الآثار الإسلامية لأنه لم يسجل حتى يومنا هذا في مفتشيه آثار الديوانية ٠

٦- على الجامعة مفاتحة الجهات ذات العلاقة ومنهم مجلس المحافظة (لجنة السياحة والاثار ومكتب السيد المحافظ ودائرة مفتشية واثار مدينة الديوانية) لغرض تسجيله اصولياً ونشره بالجريدة الرسمية (جريدة الوقائع العراقية) وإعلان أثريته بشكل رسمي .

٧- على الجهات ذات العلاقة ان تقوم بتحويل هذا الاثر الى معلم سياحي وترفيهي كأن يتحول الى متحف تراثي يضم الادوات والآلات والصور القديمة التي تخص تراث اهل الديوانية .

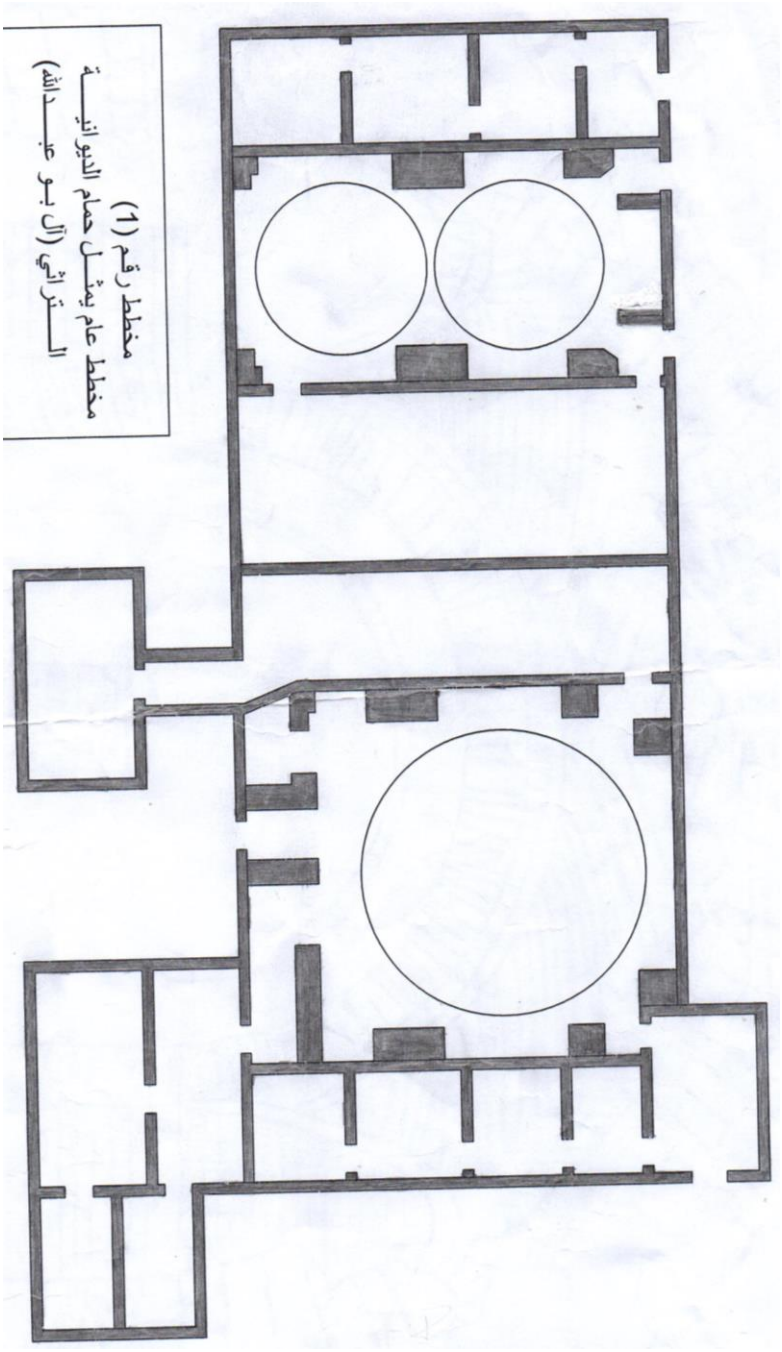

مخطط رقم – ١
حمام مدينة الديوانية التراثي / عمل الباحثان

(شكل – ١)
القبو المدبب الذي يسقف مدخلي القاعة الاولى

(شكل – ٢)
المداخل المنكسرة في القاعة الاولى

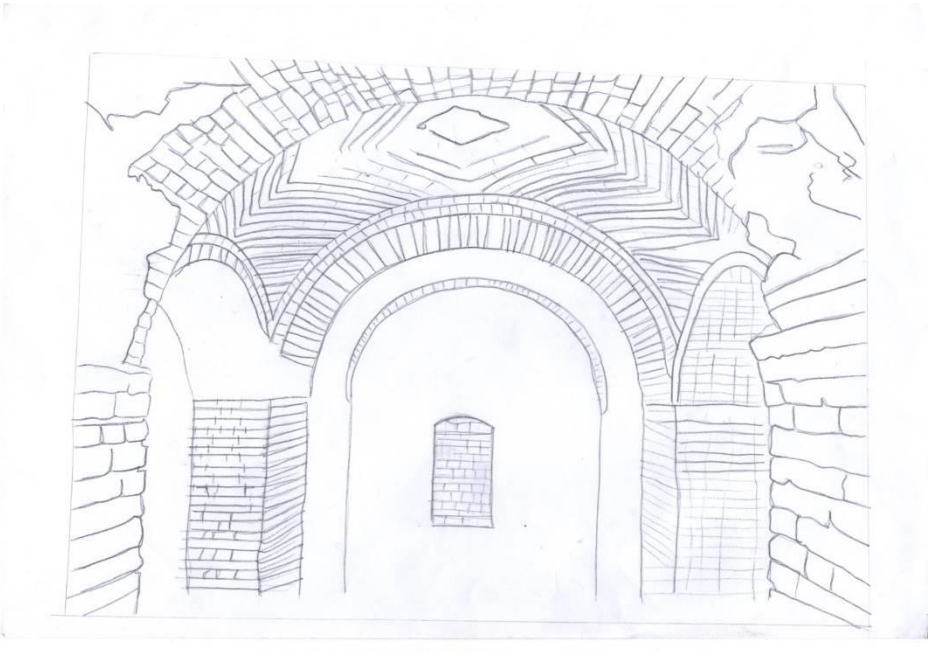

(شكل – ٣)
المدخل الاول المندثر الذي يؤدي الى القاعة الثانية والذي يعلوه عقد منبطح

(شكل – ٤) القاعة الاولى والتي تضم الحنية ، عقود مركزية ، عقود ثانوية ، فتحات القباب(رسم الباحثان)

(شكل – ٥)
المدخل الثاني المؤدي للقاعة الثانية

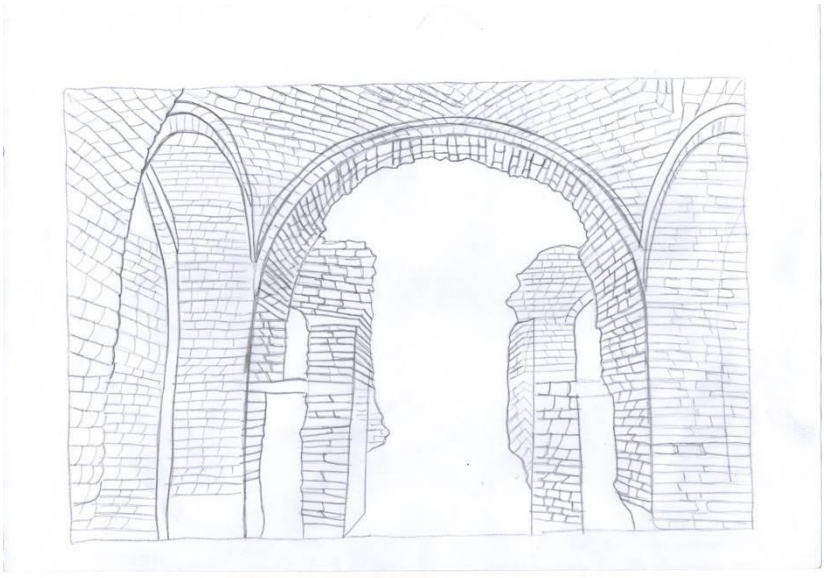

(شكل – ٦) بقايا اسس العقد النصف دائري في القاعة رقم(١)(رسم الباحثان)

(شكل – ٧) فتحات التهوية والاضاءة للحجرات الملحقة بالقاعة الاولى

(شكل – ٩) طريقة التلاعب بصفوف الاجر في جداران القاعة الثانية لتشكيل حلية هندسية

(شكل – ١٠) القباب الضحلة التي تسقف الممر الفاصل بين القاعتين الثانية والثالثة

(شكل – ١١)القبة المضلعة التي تعلو القاعة الثالثة

(شكل -١٢)الفرشي الذي يغطي سطح قبة القاعة الثالثة

الهوامش

(١) أبن منظور ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر ، لبنان ، بيروت ، ١٩٥٣ ، ج١ ، ص ١٥٤.
(٢) القرآن الكريم ، سورة الكهف ، آيه ٨٦.

(٣) القرآن الكريم ، سورة الحج، آيه ١٩.
(٤) الغراوي ، شيخ محمد رضا ، اللب اللباب في غريب اللغة والحديث والكتاب ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ، ١٩٦٨ ، ج١ ، ص١٧٦ .
(٥) العسكري ، ابي هلال ، كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، دار أحياء الكتب العربية ، دمشق ، ١٩٥٢ ، ص٢٦٩.
(٦) كيال، منير، الحمامات الدمشقية وتقاليدها، دمشق،١٩٦٦، ص٢٣٤.
(٧) رينه، لابات ،الط ب البابلي والآشوري، ترجمة وليد الجادر، مجلة سومر، مجلد٤٢،١٩٦٨، ص١٩١.
(٨) ساكز ، هاري ، عظمة بابل " موجز حضارة وادي دجلة والفرات" ، ترجمة عامر سليمان ، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٧٩، ص٢٠٠.
(٩) Al – Hussainy , Abbas . , The Ancient city of Marad , (Warsaw , 2017) , P . 60 .
(١٠) نوفل ، قسطنطين فندي، الحمامات اليونانية والرومانية القديمه،مجلةالمقتطف،المجلد١٧،ج٢ ، ١٨٩٢، ص٨١٠-٨١١. بشير، محمد ، الحمامات تاريخها فوائدها وأنواعها ، مجلة المقتطف ، المجلد ٦٧، ج ١-٢ ،١٩٢٥ ، ص ٣٣٢.
(١١) القرآن الكريم ، سورة التوبة ، الآيه ١٠٨.
(١٢) القرآن الكريم سورة الأنفال ، الآيه ١١.
(١٣) عبيد ، طه خضير، المدينة الإسلامية تاريخها وتخطيطها وعوامل أزدهارها وانحطاطها، دار الفكر ناشرون وموزعون ، عمان،٢٠١٣، ص٢٠٤.
(١٤) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٩م ، ص٦٠٣.يوسف ، أحمد، تاريخ الحمامات العربية في الإسلام، مجلة الهلال، المجلد ٣١، الجزء ١٠، ١٩٢٣م ، ص١٠٧٣.
(١٥) مصطفى، شاكر، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني ، مطبعة ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٨ ، ج٢، ص٦٥٥.
(١٦) مصطفى، شاكر، المصدر نفسه ، ١٩٨٨،ج٢ ، ص٦٥٥.
(١٧) اكسفير بلانهول : مستشرق فرنسي الجنسية وعالم في تخطيط المدن حيث تتسم أراءه بالسلبية اتجاه المدينة العربية الاسلامية لأنه وقع في خطأ تأريخي هو مقارنته بين المدن الاسلامية وبين مدن أوربا القديمة في القرون الوسطى مع انحيازه التام للمدن الاوربية ومن اثاره العلمية كتابه (العالم الاسلامي) وفيه يتجاهل تماماً خصوصيات المدن العربية الاسلامية . للمزيد من التفصيل ينظر :- Planhol , Xavier , the world of Islam , trancorrell , university press , New York . 1959 .P.P . 7 – 8 .
(١٨)عبيد ، طه ، المصدر السابق ، ٢٠١٣ ، ص ٢١٠.
(١٩) جوستاف فان جرونبام : هو من ابرز المستشرقين الالمان وقد درس الاستشراق الحضري الالماني وله دراسات كثيرة عن الحضارة العربية الاسلامية ومن خلالها وقف معارضاً لرأي بلانهول إذ أنه يرى أن الحمام اليوناني والروماني يختلف عن الحمام الاسلامي وأنه ليس وريث للثارما اليوناني على الرغم من كل هذا الا= = انه كان كثيراً ما يطلق كلمة (town) على المدينة الاسلامية وأن كلمة (town) أقل تصنيفاً من (city) . للمزيد من التفصيل ينظر :- Vone Grunebum : the structure of the moslem town in islam : essays in the nature and crowth of culture tradition , London , 1955 , P.P . 22 – 36 .
(٢٠) الأبيض، أنس، بحوث في تاريخ الحضارة العربية الأسلامية، بيروت، ١٩٩٤،ص٥٨.
(٢١) السلمان ، عبد الماجود أحمد، الموصل في العهدين الراشدي والأموي ، ١٩٥٨، ص٨٣.
(٢٢) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي، فتوح البلدان، مطبعة الموسوعات، القاهرة، ١٩٠١، ص٤٤٣.
(٢٣) الزبيدي ، محمد حسين ، الأحوال الأجتماعية والأقتصادية في الكوفة خلال القرن الأول الهجري ، المطبعة العالمية ، بالقاهرة، ١٩٧٠ ، ص ١٣٠.
(٢٤) صادق، زينب، حمام العراق الأسلامي في ضوء التنقيبات الأثرية، مجلة سومر،١٩٨٢،ص١٩١.
(٢٥) شافعي، فريد محمود، العمارة العربية الأسلامية في مصر عصر الولاة ، الهيئة العامة للتأليف والنشر، القاهرة ،١٩٧٠ ، ص٣٥٩.
(٢٦) يقع على بعد ٥٠ ميلاً شرق مدينة عمان أكتشفه موزيل عام ١٨٩٨م وهو يمثل مرحله متطورة من حيث بناء الحمامات وتخطيطها وذلك لأتصال قاعة الأستقبال بالحمام .للمزيد من التفصيل ينظر :- بهنسي ، عفيف ، الشام لمحات اثارية وفنية ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص١٤٧ . محمود ،أبراهيم ،المناطق الصحراوية في بادية بلاد الشام دراسة في نظرية الوظيفة، مجلة كلية الآداب،الأسكندرية،١٩٩٠م،ص٢٠٤.
(٢٧) سامح، كمال الدين، العمارة في صدر الأسلام ، القاهرة ، ١٩٧١،ص٢١١.

([٢٨]) القرغولي ، جهادية ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في سامراء خلال القرن الثالث الهجري ، مطبعة دار البصري ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص٦٣ – ٦٤ .
([٢٩]) الصابئي ، أبي الحسين هلال بن المحسن ، رسوم دار الخلافة ، تحقيق وتعليق ميخائيل عواد ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص١٨ – ١٩ .
([٣٠]) أبن دقماق ، المصدر السابق ،١٨٩٣ م ، ص ١٠٥. مصطفى، شاكر ،المصدر السابق ،١٩٨٨م ، ص٦٦١.
([٣١]) التنوخي ، القاضي أبو علي المحسن بن علي ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، بيروت، ١٩٧٣ م ، ص١٢٨. مرزة، مؤمل ، المصدرالسابق،٢٠٠٧م ، ص١٧٤.
([٣٢]) الحسيني، محمد باقر، الأخيضر التحري والصيانة ورفع الأنقاض، للموسمين الثالث والرابع لسنة ١٩٦٢- ١٩٦٣م، مجلة سومر، مجلد ٢٢،الجزء الأول والثاني، ١٩٦٦ ، ص٨٧- ٨٨.
([٣٣]) الصابئي ، المصدر السابق ، ١٩٨٦ ، ص ١٨ – ١٩ . عبيد ، طه، المصدر السابق ، ٢٠١٣م ، ص٢١٠.
([٣٤])غرفة المشلح : وهي عبارة عن حجرة مربعة أو مستطيلة الشكل تقع في مقدمة حجرات الحمام وخاصة الحجرة الباردة منها وتحتوي على دكاك تستخدم من أجل الجلوس للأستراحة يتم فيها شلح الملابس وإستلام المأزر قبل الدخول الى حجرات الحمام ومن خلال هذه الحجرة يفضي الداخل الى حجرات الحمام المتمثلة بالحجرة الباردة والدافئة والساخنة. للمزيد من التفصيل ينظر:- صادق ، زينب ، المصدر السابق ، ٢٠٠٧ ، ص١٩٢.
([٣٥]) أبداح، ميسون علي، المدينة الأسلامية نشأتها وأثرها في التطور الحضاري، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، دمشق،٢٠١١ ، ص١٢٨.
([٣٦]) مصطفى ، شاكر ، المصدر السابق ، ١٩٨٨ ، ص٦٥٧ .
([٣٧]) نقولا ، زيارة ، الحسبة والمحتسب في الأسلام ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ،١٩٦٢ ، ص٣٧ .
([٣٨]) مصطفى، شاكر، المصدر السابق،١٩٨٨ ، ص٦٦١ .
([٣٩])عبيد، طه، المصدر السابق،٢٠١٣، ص٢١٢.
([٤٠])عبيد ، طه ، المصدر نفسه ، ٢٠١٣ ، ص ٢١٢.
([٤١]) البلان:- وهو الشخص العامل في الحمام الذي يقوم بوظيفة التدليك وتنظيف المستحم من الأوساخ كما يقوم بأزالة الشعر من جسم المستحم للمزيد من التفصيل ينظر :- العابدي ،أحمد مختار ،عبد الحميد، سعد زغلول ،عاشور، سعد عبد الفتاح، دراسات في التاريخ الحضارة العربية الأسلامية، منشورات ذات السلاسل للطابعة والتوزيع والنشر،١٩٨٦ م ، ص٢٩٧.
([٤٢]) الجمعة ، أحمد قاسم ، الميراث والتصاميم المعمارية التراثية للموصل، مجلة آداب الرافدين، ١٩٨٦ م ، ص٣٧. عبيد، طه، المصدرالسابق،٢٠١٣، ص ٢١١- ٢١٢.
([٤٣]) الزركاني ، خليل حسن ، تخطيط المدينة الاسلامية ، دار قناديل للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٨ ، ص ١٢٠ .
([٤٤]) العطية ، وداي ، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً ، مطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ،١٩٥٤،ص٣٦.
([٤٥]) الكرعاوي ، صالح نغماش خلف ، محافظة الديوانية في الذاكرة ، مطبعة الثقلين ، النجف الاشرف ، ٢٠١٥ ، ج٢، ص٢٨. الميالي ، رجوان فيصل ، سور مدينة الديوانية القديم دراسة آثارية، مجلة القادسية للعلوم الأنسانية،العدد١،المجلد١٦، ٢٠١٣م، ص٣٠٩.
([٤٦]) الربيعي ، نبيل عبد الأمير ، تاريخ مدينة الديوانية السياسي والأقتصادي والأجتماعي ، دار الفرات للطباعة والنشر، بابل، ٢٠١٥، ج٣ ، ص٢٧٧ . التميمي، صادق ، أول الزمان مذكرات صبي من مدينة عراقية ، دار المعتز للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠، ص١٥.
([٤٧]) الميالي ، رجوان فيصل ، المصدر السابق ، ٢٠١٣ م ، ص ٣٠٩.
([٤٨]) الكعبي ، غالب أبراهيم، ما يحكى عن الحمامات والمدلكجية في مدينة الديوانية ، مجلة الدرع الأمين ، العدد ١٤، (د. ت) ، ص١٧.
([٤٩]) القطان ، عبد الكريم ، محمد رؤوف ، مذكرات من جنوب العراق من الطفولة الى المنفى ، مطبعة دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص٢٠١.
([٥٠]) الكعبي ، غالب أبراهيم ، المصدر السابق ، (د.ت) ، ص١٧.
(٥١) الطائي ، رسول عبد الحسين ، اسر مدينة الديوانية ، د . ت ، ص ١٠٥.
([٥٢]) الكعبي ، غالب أبراهيم ، المصدر السابق ، ص ١٧.
([٥٣]) التميمي ، صادق ، المصد ر السابق ، ٢٠١٠ م ، ص ٥١.
([٥٤]) الربيعي ، نبيل عبد الأمير ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٢٧٧.
([٥٥]) الكعبي ، غالب أبراهيم ، المصدر السابق ، ص ١٧.
([٥٦]) الطائي ، رسول عبد الحسين، المصدر السابق ، (د.ت) ، ص١٠٥.

(٥٧) الربيعي ، نبيل عبد الأمير ، المصدر السابق ، ٢٠١٥م، ص٢٧٧.
(٥٨) المروبة من أنواع المداخل التي تمزج بين المداخل المستقيمة والمنكسرة فينتج عن هذا الامتزاج ظهور نوع جديد مائل يسمى المروب .
(٥٩) للمزيد من التفصيل عن المداخل التي تؤدي وظيفة أجتماعية ينظر :- مسنسل، مجهول داخل ، مداخل الدور والقصور في العمارة العربية الاسلامية ، مطبعة دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ٢٠.
(٦٠) للمزيد من التفصيل عن العقود وانواعها ينظر :- العزاوي ، عبد الستار جبار ، العقود والاقبية في العصور الاسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم الاثار ، ١٩٦٩ ، ص٤٨ .
(٦١) للمزيد من التفصيل عن القباب وانواعها ينظر :- الكفلاوي ، سامي عبد الحسين ، العقود والقباب في العمارة التاريخية ، دار الجواهري للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص٥٤ – ٦٠ .
(٦٢) للمزيد من التفصيل عن انواع روافع السقوف في العمارة الاسلامية ينظر :- حلمي ، هشام عبد الستار ، روافع السقوف " الاعمدة والاكتاف " في العمارة العباسية في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، قسم الاثار ، ١٩٨٦ ، ص٤٩ – ٥٢ .
(٦٣) من خلال دراستنا الميدانية لهذا الحمام نعتقد ان التنوع في تخطيطه ناتج من الابتعاد والجمود والنمطيه التي كانت سائدة في بناء الحمامات الرومانية واليونانية ومن هذا يتضح ان مساحة الحرية للمعمار المسلم كبيرة جداً وتتسع لتطبيق افكاره وفق المنهج العقائدي الاسلامي . للمزيد من التفصيل عن ظهور وتطور وعمارة الحمامات الاسلامية ينظر :- عثمان ، محمد عبد الستار ، المدينة الاسلامية ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ١٢٨ ، مطابع الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٨ ، ص٢٤٦ – ٢٤٩ .

Bibliography:

- alquran alkarim.
- 'abn manzur , lisan alearab , dar sadir liltibaeat walnashr , lubnan , bayrut , 1953.
- alghrawi , shaykh muhamad rida , allubu allabab fi gharib allughat walhadith walkitab , matbaeat aladab , alnajaf alasharaf , 1968 .
- aleaskariu , abi hilal , kitab altalkhis fi maerifat 'asma' al'ashya'i, dar 'ahya' alkutub alearabiat , dimashq , 1952.
- kial, munir, alhamaamat aldimashqiat wataqalidha, dimashq,1966.
- rinuh, labat ,alit b albabilii walashuri, tarjamat walid aljadr, majalat sumar, mujaladi1968,42.
- sakiz , hari , eazamat babil " mujiz hadarat wadi dijlat walfrati" , tarjamat eamir sulayman , dar alkutub liltibaeat walnashri, almusili, 1979.
- nufal , qustantin findi, alhamaamat alyunaniat walruwmaniat alqadimuhi,mjalatualmuqtatif,almujaladi17,j2 , 1892, sa810- 811.
- bashir, muhamad , alhamaamat tarikhuha fawayiduha wa'anwaeuha , majalat almuqtataf , almujalad 67, j 1-2 ,1925 , s 332.
- eabid , tah khudayr, almadinat al'iislamiat tarikhaha watakhtituha waeawamil 'azdihariha wanhitatiha, dar alfikr nashirun wamuazaeun , eiman,2013.
- aldhahabi, tarikh al'iislam wawafayaat almashahir wal'aealami, dar alkitaab alearabii, bayrut, 1999m .
- .yusif , 'ahmadu, tarikh alhamaamat alearabiat fi al'iislami, majalat alhilali, almujalad 31, aljuz' 10, 1923m , sa1073.
- mistafaa, shakiri, almudun fi al'iislam hataa aleasr aleuthmanii , matbaeat dhat alsalasil , alkuayt , 1988.
- al'abyadi, 'ans, buhuth fi tarikh alhadarat alearabiat al'aslamiati, bayrut, 1994.
- alsalman , eabd almajud 'ahmadu, almawsil fi aleahdayn alraashidii wal'umawii , 1958.
- albaladhari, 'ahmad bin yahyaa bin jabir albaghdadii, fatuwh albildan, matbaeat almawsueati, alqahirati, 1901.

- alzbaydi , muhamad husayn , al'ahwal al'ajtimaeiat wal'aqtisadiat fi alkufat khilal alqarn al'awal alhijrii , almatbaeat alealamiat , bialqahirati, 1970 .
- sadiqa, zinba, hamaam aleiraq al'aslamii fi daw' altanqibat al'athariati, majalat sumir,1982, sa191.
- shafiei, farid mahmud, aleimarat alearabiat al'aslamiat fi misr easr alwulaat , alhayyat aleamat liltaalif walnashri, alqahirat ,1970.
- bihinsi , eafif , alshaam lamahat aithariat wafaniyat , dar alrashid lilnashr , baghdad , 1980.
- mahmud ,'abrahim ,almanatiq alsahrawiat fi badiat bilad alshaam dirasatan fi nazariat alwazifati, majalat kuliyat aladab, al'uskandiriati, 1990m, sa204.
- samihu, kamal aldiyn, aleimarat fi sadr al'aslam , alqahirat , 1971.
- aliqarghuli , jihadiat , alhayaat alsiyasiat wamazahir alhadarat fi samaraa' khilal alqarn althaalith alhijrii , matbaeat dar albasarii , baghdad , 1969 .
- alsaabiiyu , 'abi alhusayn hilal bin almuhsin , rusum dar alkhilafat , tahqiq wataeliq mikhayiyl eawaad , dar alraayid alearabii , bayrut , 1986.
- alttnukhi , alqadi 'abu eali almuhsin bin eali , nashwar almuhadarat wa'akhbar almudhakarati, bayrut, 1973 ma.
- alhusayni, muhamad baqur, al'ukhaydar altahariy walsiyanat warafae al'anqadi, lilmawsimayn althaalith walraabie lisanat 1962- 1963ma, majalat sumar, mujalad 22,aljuz' al'awal walthaani, 1966 , sa87- 88.
- 'abdahu, maysun eulay, almadinat al'aslamiat nash'atuha wa'atharuha fi altatawur alhadarii, dar alyazurii lilnashr waltawzie , dimashiqa,2011.
- nqula , ziarat , alhasbat walmuhtasab fi al'aslam , almatbaeat alkathulikiat , bayrut ,1962.
- aleabidi ,'ahmad mukhtar ,eabd alhamidi, saed zaghlul ,eashur, saed eabd alfataah, dirasat fi altaarikh alhadarat alearabiat al'aslamiati, manshurat dhat alsalasil liltaabieat waltawzie walnashri,1986 m .
- aljumueat , 'ahmad qasim , almirath waltasamim almiemariat alturathiat lilmusli, majalat adab alraafidayn, 1986 m , sa37.
- alzarkaniu , khalil hasan , takhtit almadinat aliaslamiat , dar qanadil lilnashr waltawzie , baghdad , 2018 .
- aleatiat , waday , tarikh aldiywaniat qdymaan whdythaan , matbaeat alhaydariat , alnajaf alashraf ,1954.
- alkareawi , salih naghmash khalf , muhafazat aldiywaniat fi aldhaakirat , matbaeat althiqalayn , alnajaf alasharaf , 2015 .
- almiali , rajwan faysal , suar madinat aldiywaniat alqadim dirasat athariat, majalat alqadisiat lileulum al'ansaniati,aleadadi1,almujaladi16, 2013m, sa309.
- alrabiei , nabil eabd al'amir , tarikh madinat aldiywaniat alsiyasiu wal'aqtisadiu wal'ajtimaeiu , dar alfurat liltibaeat walnashri, babli, 2015 .
- alttmimi, sadiq , 'awal alzaman mudhakirat sabiin min madinat eiraqiat , dar almuetazi lilnashr waltawzie , eamaan , 2010.
- alkaebi , ghalib 'abrahim, ma yuhkaa ean alhamaamat walmudlkajiat fi madinat aldiywaniat , majalat aldire al'amin , aleadad 14, (d. t) , si17.
- alqatan , eabd alkarim , muhamad rawuwf , mudhakirat min janub aleiraq min altufulat alaa almanfaa , matbaeat dar alsaaqi , bayrut , 2005.
- altaayiy , rasul eabd alhusayn , asir madinat aldiywaniat , d . t.
- msansilu, majhul dakhil , madakhil aldawr walqusur fi aleimarat alearabiat alaslamiat , matbaeat dar alshuwuwn althaqafiat , baghdad , 2013.

- aleazaawi , eabd alsataar jabaar , aleuqud walaqibiat fi aleusur alaslamiat , risalat majistir ghayr manshurat , jamieat baghdad , kuliyat aladab , qism alathar , 1969.
- alkiflawi , sami eabd alhusayn , aleaqud walqibab fi aleimarat altaarikhiat , dar aljawahirii liltibaeat walnashr , baghdad , 2011.
- hulmi , hisham eabd alsataar , rawafie alsuquf " alaiemidat walaiktaf " fi aleimarat aleabaasiat fi aleiraq , risalat majistir ghayr manshurat , jamieat baghdad , qism alathar , 1986.
- ethaman , muhamad eabd alsataar , almadinat aliaslamiat , silsilat ealam almaerifat , aleadad 128 , matabie alrisalat , alkuayt , 1988.
- Al – Hussainy , Abbas . , The Ancient city of Marad , (Warsaw , 2017) .
- Planhol , Xavier , the world of Islam , trancorrell , university press , New York . 1959 .
- Vone Grunebum : the structure of the moslem town in islam : essays in the nature and crowth of culture tradition , London , 1955 .